

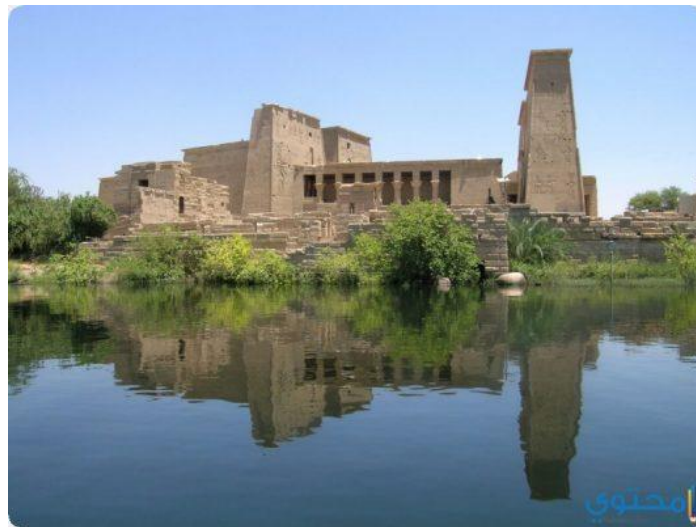
مادة : حضارة وآثار مصري العصرين
الفرقة الأولى – آثار عام
أ.د/ عبير قاسم

المحاضرة (٦)

جزيرة فيلة

مقدمة :

نالت جزيرة فيله أهمية بالغة لدى المصري القديم نظرًا لموقعها المتميز؛ حيث شكلت هي وجزيرة أسوان حدودًا جغرافية طبيعية، وعرفت في النصوص المصرية بالخط الفاصل.



أما عن لفظ "فيله" فهو مشتق من الكلمة الإغريقية "فيلاي" بمعنى الحبيبة.

وقد عرفت في الأدب العربي باسم "أنس الوجود" لارتباطها بقصص التراث الشعبي، وقد نجحت جهود صندوق إنقاذ آثار النوبة في نقل آثار الجزيرة بالكامل إلى جزيرة أجليكا المجاورة .



يعتبر "معبد إيزيس" المعبد الرئيسي بالجزيرة حيث يحتل ربع مساحتها، وقد شيده الملك بطليموس الثاني مكان معبد آخر أصغر حجماً كان مكرساً أيضاً لإيزيس ومخصصاً للجنود المكلفين بحماية حدود مصر الجنوبية، وقد ساهم الكثير من الملوك البطالمة في بنائه.

يوجد بالجزيرة أيضاً معبد كرس لعبادة حتحور، بالإضافة إلى مقصورة "نختنبو الأول"، وكذلك مقصورة "طهرقا" التي شيدها أيضاً لإيزيس.

الهدف من بناء معبد فيلة :

تم بناء معبد فيلة خصصيا لعبادة الإلهة " إيزيس " وذلك خلال القرن الثالث ق.م.، وجدير بالذكر أن الإلهة إيزيس كانت من أهم وأقوى الآلهة في مصر والتي عبدها كلاً من اليونانيون والرومان على حد سواء حيث قام الإمبراطور أغسطس قيصر ببناء معبد في الجهة الشمالية من معبد فيلة في القرن التاسع قبل الميلاد وغيره من الملوك والقيصرة الذين أرادوا تقديس الإلهة إيزيس.

سبب تسمية المعبد:

عددت معاني اسماء كلمة فيلة في اللغات المختلفة فهي تعني في القبطية المصرية القديمة بيلاك أو بيلاخ ويعني الحد أو النهاية لأنها كانت آخر حدود مصر في الجنوب وتعني في اللغة الإغريقية التي تعني الحبيبة وفي العربية أنس الوجود نسبة لأسطورة أنس الموجودة في قصص ألف ليلة وليلة.

أطلال أثرية بجزيرة فيلة:

يوجد عدد من التماثيل الفرعونية على الجزيرة التي تجعلها درة الجزر الفرعونية القديمة حيث يوجد مقصورة "نختنبو الأول" (الأسرة الثلاثون) وأعمدة تعود للعصر الروماني والبطلمي مثل معبد حتحور ومعبد إمحوتب ومقصورة تراجان.



جزيرة فيلة

بداية القول ، جزيرة فيلة، هي جزيرة تقع في منتصف نهر النيل وهي إحدى الحصون الأقوى على طول حدود مصر الجنوبية، وتفصل النيل إلى قناتين معاكستين في أسوان، كان بها معبد فيلة وانتقل من مكانه الأصلي على جزيرة فيلة وتم تجميعه على جزيرة أجليكا، وذلك في أعقاب بناء السد العالي . ومجموعة العبادة كرسى لعبادة الإلهة إيزيس غير أن الجزيرة احتوت على معابد لحتحور وأمنحتب وغيرها من المعابد.



تاريخ جزيرة فيلة:

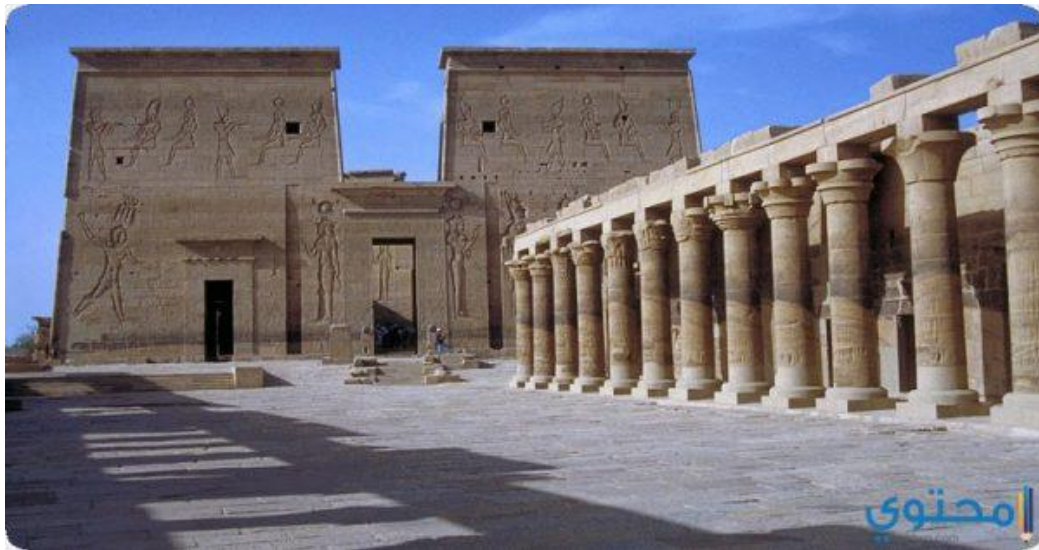
شُيّدت معابد "فيلة" في الأصل لعبادة الإلهة "إيزيس" في كل القرون اكتسبت فيلة مكانة خاصة في العبادات لدرجة أن حشد من أتباع تلك العبادة كانوا يجتمعون لإحياء قصة موت وبعث أوزيريس.

وقد تم بناء المعبد الكبير خلال القرن الثالث قبل الميلاد تم تلاه معابد أمنحتب وأرسنوفيس. أما معبد حتحور فهو يعد آخر أثر بطلمي واستكمل بنائه قبل عام ١١٦ قبل الميلاد بواسطة إيورجيتس الثاني. وقد أضاف بطالمة آخرون نقوشا إلى فيلة والتي تعتبر من روائع المعبد.

ومن مصر امتدت عبادة الآلهة إيزيس إلى اليونان وروما وفي مختلف أنحاء الإمبراطورية حتى عندما تم تطبيق الحكم الروماني في مصر حاول الحكام تجميل الجزيرة المقدسة فقد بنى الإمبراطور أغسطس قيصر معبد في الطرف الشمالي لفيلة في القرن التاسع قبل الميلاد. أما تيبيريوس وآخرون فقد أضافوا صروحاً ونقوشاً، كما بنى كلاوديوس وتراجان وهادريان ودقلديانوس مبان جديدة بالجزيرة استمر العمل فيها حتى القرن الرابع الميلادي.

ولشدة سيطرة عبادة إيزيس في جزيرة فيلة أدى ذلك إلى امتداد تلك العبادة على مدى قرون عديدة متحدية بذلك مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الأول الذي أصدره عام ٣٩١ ميلادية والذي يفرض فيه الديانة المسيحية على جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

وفي عام ٥٥٠ ميلادياً وتحت حكم جوستينيان وصلت المسيحية إلى جزيرة فيلة وبدأت صفحة جديدة في تاريخها. وتكون مجتمع جديد مسيحي في جزيرة فيلة وتحولت قاعة الأعمدة لتكون مناسبة لممارسة الديانة الجديدة. وتم نقل الأحجار من بعض الآثار لبناء كنائس مسيحية في الجزيرة. ونمت قرية جديدة حول معبد إيزيس. وعندما جاء الإسلام اعتبرت فيلة حصناً أسطوريا ممثلاً في إحدى قصص ألف ليلة وليلة واكتسبت اسم أنس الوجود تيمناً باسم بطل إحدى هذه القصص.



معبد فيلة:

هذا المعبد المخصص للإلهة أيزيس والذي أغرقته مياه النيل وتم تقسيمه وأعيد تجميعه في موقع جديد فوق جزيرة إجيليكا على بعد حوالي ٥٠٠ م من مكانه الأصلي بجزيرة فيلة ويضم مبانيه معبداً لحتحور ويمكن للزائر مشاهدة عرض الصوت والضوء ليلاً الذي يقدم بلغات مختلفة. كانت مصر جزءاً مزدهراً من أجزاء الإمبراطورية الرومانية، أصبحت ثرية بحق وقد بنيت فيها عدة مدن جديدة ومن أشهر المنشآت في مصر في العصر الروماني ما يسمى مضجع فرعون أي كشك تراجان وهذا الأثر بناه في جزيرة فيلة تراجان الحاكم الروماني.



المعابد فوق جزيرة فيلة:

أقيم عدد كبير من المعابد فوق جزيرة "فيلة" لعل أقدمها تلك المعابد التي يرجع تاريخها إلى عهد الملك تحتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦ قبل الميلاد). وفي القرن الرابع قبل الميلاد بنى الملك "نخت نبف" (٣٧٨-٣٤١ ق.م) معبداً ضخماً وعلى أثره شيد "بطليموس فيلادلفوس" (القرن الثالث قبل الميلاد) معبده الكبير، ثم تبعه كثير من ملوك البطالمة وولاية الرومان حتى ازدحمت جزيرة فيلة بالمعابد، وأشهرها هو الذي يطلق عليه "مخدع فرعون".

هناك أيضاً عدد كبير من التماثيل لملوك مصر القديمة فوق جزيرة فيلة. و تعود الأطلال الأولى فوق جزيرة فيلة إلى عهد الملك طهرقا (الأسرة الخامسة والعشرون) ويعد معبد إيزيس واحداً من أضخم وأهم الآثار ضمن مجموعة المعابد الكبيرة والصغيرة فوق جزيرة فيلة ويشغل هذا المعبد حوالي ربع مساحة الجزيرة .

ومن بين الآثار الأخرى فوق جزيرة فيلة مقصورة "نختنبو الأول" (الأسرة الثلاثون)، واثنان من صفوف الأعمدة التي ترجع إلى العصر الروماني، ومعبد أريسنوفيس يوناني - روماني ومعبد ماندوليس (من العهد الروماني)، ومعبد إمحوتب (من العصر البطلمي) ومن أهم المعابد الصغيرة التي تحيط بمجموعة المعابد الكبيرة معبد حتحور (العصر البطلمي) .

للمزيد راجع الكتب المختلفة أو المواقع الالكترونية ومنها:

1. <https://www.muhtwa.com/154088/%d9%85%d8%b9%d8%a7%d8%a8%d8%af-%d9%81%d9%8a%d9%84%d8%a9/>
2. <https://www.facebook.com/1515915415327943/posts/1550908805161937/>